



التصميم من أجل المساواة

النظم الانتخابية ونظام الكوتا: الخيارات المناسبة والخيارات غير المناسبة

ستينا لارسرود
ريتا تافرون

تعريب
عماد يوسف

المحتويات

٤	١	المقدمة
٥	٢	ما هي النظم الانتخابية
٩	٣	ما هي الكوتا
١١	٤	المتغيرات الأساسية للنظم الانتخابية التي تؤثر على تمثيل المرأة
١٣	٥	خيارات النظم الانتخابية والكوتا: النتائج
١٩	٦	عوامل أخرى تؤثر على تمثيل المرأة
٢١	٧	الإستخلاصات والتوصيات
٢٢	٨	الهوامش
٢٣	٩	مراجع إضافية
٢٥	١٠	معجم المصطلحات

لا تمثل المنشورات التي تصدرها المؤسسة الدولية للديمقراطية والانتخابات - International IDEA، أية مصالح قومية أو سياسية أياً كانت. ولا تعكس الآراء الواردة في هذا الدليل آراء المؤسسة أو مجلس إدارتها أو الأعضاء في هيأتها العامة. كما لا تمثل الخارطة المرفقة أي حكم أو موقف من جانب المؤسسة حول الوضعية القانونية لأي إقليم أو للحدود الدولية القائمة، ولا يعكس موقع أي بلد أو إقليم على الخارطة أو حجمها أي موقف سياسي للمؤسسة. لقد تم إعداد هذه الخارطة بهدف إضافة مزيد من الوضوح لما ورد في هذا الدليل من نصوص.

© جميع الحقوق محفوظة للمؤسسة الدولية للديمقراطية والانتخابات (International IDEA) ٢٠٠٧

لا يجوز نقل أو ترجمة هذا الدليل أو أجزاء منه دون الحصول على إذن مسبق من قسم المعلومات في المؤسسة الدولية للديمقراطية والانتخابات - إنترناشونال إيديا:

International IDEA
SE- 103 34 Stockholm
Sweden

تشجع المؤسسة الدولية للديمقراطية والانتخابات (International IDEA) على توزيع منشوراتها، لذا فهي تستجيب بسرعة للطلبات الموجهة إليها لنقل أو ترجمة تلك المنشورات

تم إعداد هذه الترجمة لدليل "Designing for Equality" الصادر عن المؤسسة الدولية للديمقراطية والانتخابات (International IDEA) عام ٢٠٠٧. ولم تتم مراجعة هذه الترجمة من قبل المؤسسة. وفي حال وجود أي تعارض بين هذه الترجمة والنص الأصلي، يؤخذ بما ورد في النص الأصلي الصادر باللغة الإنجليزية (ISBN: 978-91-85391-96-7).

أعد هذه الترجمة عماد يوسف المتخصص في شؤون الانتخابات

تصميم الغلاف والخارطة: ماغنوس الكمار (Magnus Alkmar) من كتاب "أشكال النظم الانتخابية: دليل المؤسسة الدولية للديمقراطية والانتخابات، ستوكهولم، ٢٠٠٥"

الغلاف: أنولي بيريرا (Anoli Perera)

التصميم الجرافيكي: تريدلر فورم (Trydells Form)

طباعة: تريدلر تريكييري (Trydells Tryckeri AB, Sweden)

ISBN: 978-91-85391-96-7

طبقاً للإحصاءات الصادرة عن الإتحاد البرلماني الدولي^١ في كانون ثاني ٢٠٠٧، كانت حصة تمثيل النساء في الهيئات التشريعية الوطنية على مستوى العالم تصل بالكاد إلى ١٧,٢٪، وذلك بالرغم من إقرار العديد من الدول بتدني مستوى تمثيل المرأة البرلماني، وإعتمادها، نتيجة لذلك، عدداً من السياسات لمساعدة المرأة على دخول معترك الحياة السياسية وتعزيز تمثيلها في البرلمان. وكانت العملية المنبثقة عن مؤتمر بكين الذي عقد في العام ١٩٩٥ قد وضعت نصب عينها هدف الوصول إلى نسبة لتمثيل النساء في البرلمان تصل إلى ٣٠٪، معتمدة تلك النسبة كنسبة حرجة لضمان تمثيل نسائي ذي معنى في هيئات ستبقى، بخلاف ذلك، حكراً على الرجال. ورغم التقدم الطفيف الذي تحققت خلال السنوات القليلة الماضية، إلا أن ١٩ دولة فقط في العالم حققت تلك النسبة حتى بداية عام ٢٠٠٧.

تواجه النساء العديد من المعوقات عند دخولهن عالم السياسة مقارنة بأقرانهم الرجال. وفي هذا الإطار، تقدم الطبعة الجديدة لدليل المؤسسة الدولية للديمقراطية والإنتخابات - إنترناشونال إيديا النساء والبرلمان: ما وراء الأرقام (٢٠٠٥)، إضاءات حول هذه التحديات والوسائل الكفيلة بتجاوزها. حيث يمثل استخدام نظام الكوتا إحدى هذه الوسائل لضمان وصول النساء للبرلمان بشكل سريع.

وبالإضافة إلى الظروف السياسية والاجتماعية والإقتصادية التي تخلق المعوقات أمام مشاركة المرأة السياسية، يمثل النظام الإنتخابي عاملاً هاماً يؤثر على فرص المرأة في الفوز بمقاعد في الهيئات التشريعية الوطنية. ويتناول دليل أشكال النظم الانتخابية الصادر عن المؤسسة الدولية للديمقراطية والإنتخابات - إنترناشونال إيديا (عام ٢٠٠٥) بشكل مفصل الأشكال الرئيسية للنظم الانتخابية.

أما هذا الدليل، فإنه يزاوج بين الإجراءات التي يقدمها كل من الدليلين المذكورين سابقاً. وهو يقدم إطلاقة على مدى ملاءمة النظم الانتخابية لنظام الكوتا بأشكالهما المختلفة. واستناداً إلى ذلك، يقدم إستخلاصات حول سبل زيادة تمثيل النساء بمزاوجة النظام الإنتخابي مع نظام الكوتا. هادفين من وراء ذلك توفير أداة مرجعية تساعد الساعين إلى تعزيز دور النساء ومشاركتهن السياسية.

يتناول هذا الفصل الأنواع المختلفة للنظم الانتخابية بهدف تقديم لمحة عامة عن التنوع المتاح في هذا المجال. إذ يؤثر إختيار نظام إنتخابي معين في بلد ما بشكل مباشر على مشاركة النساء في السياسة.

١-٢ تعريف النظم الانتخابية

هناك الكثير من التعريفات للنظم الانتخابية تشير إلى الكثير من التفاصيل، من التفاصيل الإدارية إلى المحتوى السياسي العريض. ولإلقاء الضوء على تأثيره المباشر على حجم التمثيل، فإننا إختارنا التعريف التالي للنظام الإنتخابي:

النظام الإنتخابي هو آلية ترجمة الأصوات الانتخابية إلى مقاعد في الهيئات المنتخبة

يشمل ذلك التعريف ثلاثة عناصر أساسية:

حجم الدائرة الانتخابية: ويقصد به عدد المقاعد المخصصة للدائرة الانتخابية

الصيغة الانتخابية: وتعلق بكيفية تحديد الفائز بمقعد ما

بنية ورقة الإقتراع: وتعلق بالخيارات المتاحة للناخب من حيث إمكانية إختيار مرشحين أفراداً أو قوائم حزبية

يمكن تصنيف النظم الانتخابية من حيث عملية ترجمة الأصوات إلى مقاعد، إلى عدد من العائلات الرئيسية. ويصنف دليل أشكال النظم الانتخابية الصادر عن إنترناشونال إيديا هذه النظم في ثلاث عائلات رئيسية هي: نظم الأغلبية، والنظم النسبية، والنظم المختلطة. كما يحدد بعض النظم الانتخابية التي لا يمكن تصنيفها بسهولة في أي من العائلات الرئيسية الثلاث المذكورة. ويمكن التعرف إلى ١٢ شكلاً مختلفاً من النظم الانتخابية في إطار هذه العائلات الأربع.

٢-٢ أشكال النظم الانتخابية

قائمة التمثيل النسبي:

يتطلب التمثيل النسبي استخدام دوائر تعددية تشمل أكثر من مقعد واحد. في هذه النظم، يقدم كل حزب أو كيان سياسي قائمة بمرشحيه لدوائر تعددية. ويقوم الناخبون بالتصويت لهذه القوائم. وعليه، يحصل كل حزب على حصة من المقاعد تقارب النسبة التي حصل عليها من أصوات الناخبين. وفي حال اعتماد القوائم المغلقة، يتم إختيار الفائزين حسب ترتيبهم على القائمة. أما في حال اعتماد القوائم المفتوحة أو القوائم الحرة فإن خيارات الناخبين تؤثر على فرص المرشحين بالفوز تبعاً لعدد الأصوات الفردية التي يحصل عليها كل مرشح.

نظام الفائز الاول:

يعتبر هذا النظام أبسط أشكال نظم الأغلبية. فالفائز هو المرشح الحاصل على أعلى عدد من الأصوات حتى لو لم يحصل على الأغلبية المطلقة من أصوات الناخبين. يستخدم هذا النظام دوائر فردية ويقوم الناخبون بالتصويت لمرشحين أفراد وليس لقوائم تمثل أحزاب أو كيانات سياسية.

نظام الجولتين:

ينتمي نظام الجولتين إلى عائلة نظم الأغلبية. وفيه يتم الدعوة إلى جولة ثانية من الانتخابات إذا لم يحصل أي من المرشحين على نسبة محددة من الأصوات، غالباً ما تكون أكثر من نصف عدد الناخبين في الجولة الأولى. يمكن لنظام الجولتين أن يأخذ شكلاً متعددياً، يخوض الجولة الثانية فيه أكثر من مرشحين اثنين ويفوز المرشح الحاصل على أعلى الأصوات دون اشتراط الحصول على الأغلبية المطلقة. وقد يأخذ شكل التصفية حيث يتأهل فقط المرشحان الحاصلان على أعلى الأصوات في الجولة الثانية.

النظم المتوازية:

النظم المتوازية هي أحد أشكال النظم المختلطة يتم فيه اختيار الفائزين بناءً على نظامين انتخابيين مختلفين – الأول نظام القائمة النسبية والثاني أحد نظم الأغلبية عادة – ولا يعتمد توزيع مقاعد القائمة النسبية أبداً على نتائج نظام الأغلبية المستخدم.

نظام تناسب العضوية المختلطة:

هو نظام مختلط يتم فيه اختيار الفائزين بناءً على نظامين انتخابيين مختلفين – أحدهما نظام القائمة الحزبية والآخر أحد نظم الأغلبية الذي غالباً ما يكون في دوائر فردية. ويتم توزيع مقاعد القائمة النسبية بما يعوض عن الخلل الذي يفرزه نظام الأغلبية المستخدم.

نظام الكتلة:

هو أحد نظم الأغلبية المستخدمة في دوائر متعددة. وفيه يمكن للناخب التصويت لعدد من المرشحين يصل الى عدد المقاعد المخصصة للدائرة. ويفوز المرشحون الحاصلون على أعلى الأصوات. عادة ما يختار الناخبون في هذا النظام مرشحين أفراداً وليس أحزاباً سياسية.

نظام الصوت المحدود:

يعتبر أحد النظم الانتخابية الفردية- المرتكزة على المرشح- في دوائر متعددة يمنح فيها الناخب الحق بانتخاب أكثر من مرشح، وبما لا يصل الى عدد

المقاعد المخصصة للدائرة. وفي هذا النظام يفوز المرشحون الحاصلون على أعلى الاصوات بمقاعد الدائرة.

نظام الصوت الواحد غير المتحول:

في هذا النظام يحق للناخب التصويت لمرشح واحد في دوائر متعددة. ويفوز في مقاعد الدائرة المرشحون الحاصلون على أعلى عدد من الأصوات. يختار الناخبون عادة مرشحين أفراداً وليس أحزاب سياسية.

نظام الكتلة الحزبية:

أحد نظم الأغلبية المستخدمة في دائرة متعددة، يمنح فيها الناخب الحق باختيار أحد الأحزاب أو الكتل فقط وليس المرشحين الأفراد. وعليه يفوز الحزب الحاصل على أعلى الأصوات بجميع مقاعد الدائرة.

نظام الصوت البديل:

يعتبر نظام الصوت البديل نظاماً أغليياً تفضيلاً يستخدم في دوائر فردية. يحدد الناخب في هذا النظام ترتيب المرشحين التفضيلي بالنسبة له مستخدماً الأرقام ١، ٢، ٣.. الخ. إذا حصل أحد المرشحين على أكثر من نصف الأصوات في التفضيل الأول يفوز بمقعد الدائرة. وإلا فإنه يتم استبعاد المرشح الحاصل على أقل الأصوات ويتم إعادة توزيع أوراقه حسب التفضيل الثاني، وهكذا حتى يحصل أحد المرشحين على أكثر من نصف الأصوات. عندها يفوز بالمقعد المخصص للدائرة. وكما هو واضح، فإن الناخبين يصوتون لمرشحين أفراداً وليس لأحزاب أو قوائم سياسية.

نظام الصوت الواحد المتحول:

وهو نظام تفضيلي يقوم فيه الناخب بترتيب المرشحين حسب تفضيله لهم في دوائر متعددة. والمرشح الذي يحصل في التفضيل الأول على أصوات تتخطى نصاباً محدداً^٣ يعتبر فائزاً. وفي حالة عدم حصول عدد من المرشحين يساوي عدد المقاعد المخصصة للدائرة على نصاب الفوز، فإنه يتم إعادة توزيع أصوات المرشحين الفائزين التي تتخطى النصاب المعين على المرشحين الآخرين حسب التفضيل الثاني. ثم يتم استبعاد المرشحين الحاصلين على أقل الأصوات وتوزيع أوراقهم حسب التفضيل الثاني. وهكذا حتى يتم ملء المقاعد الشاغرة للدائرة. عادة ما يقوم الناخبون بالتصويت لمرشحين أفراداً وليس لقوائم سياسية رغم أن ذلك قد يحصل أحياناً.

صيغة بوردا هي نظام انتخابي تفضيلي فردي، يمكن استخدامه في دوائر فردية أو دوائر تعددية. وفيه يستخدم الناخبون أرقاماً للتعبير عن خياراتهم التفضيلية في ورقة الاقتراع. وعند العد يتم إعطاء كل رقم قيمة معينة بترتيب ثابت، ثم يتم جمع القيم التي حصل عليها المرشحون من كافة أوراق الاقتراع وهكذا يفوز المرشح أو المرشحون الحاصلون على أعلى القيم المجمعة.

٣ ما هي الكوتا

يمثل نظام الكوتا شكلاً من أشكال التدخل الإيجابي لمساعدة المرأة على التغلب على العوائق التي تحد من مشاركتها السياسية مقارنة بأقرانها الرجال. يقدم هذا الفصل لمحة عن تنوع أشكال الكوتا، وآليات تطبيقها. إن فهم كيفية عمل نظام الكوتا ضروري من أجل تحقيق هدف تعزيز مشاركة المرأة السياسية.

٣-١ الكوتا القانونية مقابل الكوتا الطوعية

تتنوع أشكال الكوتا من حيث هي كوتا قانونية أو دستورية، أو كوتا حزبية طوعية.

فالكوتا الدستورية هي تلك التي ينص عليها الدستور صراحة. بينما الكوتا القانونية هي تلك التي ينص عليها صراحة قانون الانتخاب، أو قانون الأحزاب السياسية، أو أي قانون آخر مطبق في البلد المعني. ومن حيث المضمون، تستند الكوتا الدستورية والقانونية إلى نصوص تشريعية تلتزم الأحزاب أو الكيانات السياسية بتطبيقها. وفي حالة عدم الالتزام، تتعرض هذه الأحزاب أو الكيانات إلى مخالفات يحددها القانون. وتتنوع عادة من استبعاد المرشحين، وقد تصل إلى استبعاد الحزب السياسي المخالف.

أما الكوتا الطوعية فيتم تبنيتها طوعاً من قبل الأحزاب السياسية لضمان ترشيح عدد محدد، أو نسبة محددة، من النساء على قوائم الحزب. وكما هو واضح من الاسم، فإن هذا الشكل من أشكال الكوتا غير ملزم، ولا ينتج عن عدم الالتزام به أي مخالفة.

٣-٢ تطبيق الكوتا

يمكن تطبيق نظام الكوتا أثناء عملية الترشيح. كما يمكن تطبيقه على النتائج النهائية للعملية الانتخابية.

الكوتا المطبقة أثناء عملية الترشيح

تهدف الكوتا المطبقة أثناء عملية الترشيح إلى تسهيل وضع النساء في مواقع استراتيجية ضمن المرشحين على لوائح الحزب (أو ضمان ترشيحهن في دوائر محددة) بما يضمن لهن فرص متساوية (أو تقريبا متساوية) لانتخابهن في الهيئات المنتخبة.

وتتنوع الأحكام من كونها فضفاضة لا تضع قواعد ترشيح مشجعة (مثلاً تحديد ٢٠٪ كحد أدنى للنساء على القائمة دون قواعد واضحة حول ترتيبهن على القائمة، ما قد ينتج عنه - في النظم الانتخابية التي تستخدم القائمة - وضعهن في ذيل القائمة حيث تتضاءل فرصهن في الانتخاب)، إلى قواعد شديدة تحدد ترتيباً محددًا للنساء في مواجهة الرجال على القوائم. وفي هذه الحالة قد يأخذ

٤. المتغيرات الأساسية للنظم الانتخابية التي تؤثر على تمثيل النساء:

تعمل النظم الانتخابية بطرق مختلفة تؤثر على تمثيل النساء بغض النظر عن اعتماد نظام الكوتا (لمزيد من المعلومات راجع السطر الأول من الجدول المرفق بهذا الدليل) كما تؤثر على إمكانية إدخال نظام الكوتا وعلى فعاليته في حال اعتماده.

تشير الدراسات إلى أن نظم القائمة النسبية تزيد فرص تمثيل النساء. ولكن، وبغية معرفة كيف تعمل النظم الانتخابية، وأبرز خصائصها، لا بد من دراسة المتغيرات الأساسية للنظم الانتخابية والتي تم التطرق لها سابقاً.

٤-١ حجم الدائرة الانتخابية:

لحجم الدائرة الانتخابية أثر مباشر على إمكانية ترشيح المرأة وانتخابها. فكلما زاد عدد مرشحي الأحزاب السياسية، كلما زاد توجهها لتنوع وتوازن مرشحيها مقارنة مع الحالة التي تتطلب مرشحاً وحيداً. ففي هذه الحالة فإن فرص ترشيح الرجال للمقاعد تكون كبيرة. وقد يؤدي معارضة ذلك بترشيح امرأة إلى صراع داخل الحزب نفسه. إن الأحزاب غالباً ما تختار المرشح الرجل إذا ما ووجهت بإمكانية الخيار بين رجل وامرأة بغية تعزيز فرصها في الفوز. ويبدو ذلك أقل إشكالية عندما يكون حجم الدائرة أكبر، إذ يزداد تبعاً لذلك عدد المرشحين والفائزين للحزب الواحد، مما يزيد فرص الأحزاب في ترشيح النساء في مواقع متقدمة دون التأثير على حصة الرجال.

حجم الحزب:

ويرتبط بحجم الدائرة، حجم الحزب السياسي. والذي يعني هنا عدد الاعضاء المنتخبين للحزب في دائرة انتخابية محددة. فحيث أن المواقع الأولى في لائحة ترشيح الحزب، وكذلك في هيئاته القيادية، مشكلة غالباً من الرجال، فإن فرص النساء بالترشيح والانتخاب تزداد كلما زادت عدد المقاعد المخصصة لهذا الحزب. حيث سيعمد الحزب إلى اختيار عدد من النساء بعد ملء المقاعد الأولى المخصصة لمرشحيه المفضلين. يزداد حجم الحزب بزيادة حجم الدائرة، وكذلك قلّة عدد الأحزاب الفائزة في الانتخابات. وهذا يشير إلى أن حجم الحزب يرتبط أساساً بتصميم العملية. إلا أنه يمكن تحديده فقط اعتماداً على نتائج الانتخابات الفعلية. قد يكون عدد الأحزاب المنتخبة محدوداً، مثلاً في حالة وجود نسبة حسم عالية (٥٪ مثلاً) من أصوات الناخبين لضمان الحصول على تمثيل في الهيئات المنتخبة. وهذا ما يدفع إلى استبعاد الأحزاب الصغيرة. إن صغر حجم الحزب، حتى في حالة ترشيح النساء، له تأثير قليل ومحدود إلا في حالات اختيار النساء في مواقع متقدمة على لوائح الأحزاب السياسية.

الترتيب شكل نظام الترتيب التبادلي حيث تتبادل النساء الترتيب مع الرجال على القائمة. والخيار الآخر قد يكون وضع سقف محدد على نسب الترشيح- مثلاً، في النصف الأول من المرشحين يكون الحد الأدنى لأي من الجنسين الثلث على الأقل.

يمكن أن تكون الكوتا المطبقة أثناء عملية الترشيح طوعية تبناها الأحزاب السياسية، وقد تكون مُشرّعة رسمياً عبر القانون. كما في قانون الانتخاب أو الدستور مثلاً.

الكوتا التي تستهدف النتائج

تضمن الكوتا التي تستهدف النتائج وجود نسبة محددة (مثلاً ٢٠٪) أو عدداً محدداً (مثلاً ٢٠ من ١٠٠ مقعد) من المقاعد مخصصة حصراً للنساء. ويمكن اعتبار وجود قوائم أو دوائر انتخابية نسائية كأحد أشكال الكوتا التي تستهدف النتائج. يفترض هذا الشكل اقتصار الترشيح في هكذا دوائر أو مستويات انتخابية على المرأة.

ويمكن أيضاً اعتبار نظام أفضل الخاسرين كشكل آخر لهذا النوع من الكوتا. إذ يمكن اعتبار المرشحات الحاصلات على أعلى الأصوات، وبما لا يتجاوز العدد المخصص للكوتا، كفائزات بغض النظر عن الأصوات التي يحصل عليها المرشحون الرجال.

يجب أن ينص الدستور، أو قانون الانتخاب، أو قانون الأحزاب السياسية، أو أي قانون آخر صراحة على أي شكل من أشكال الكوتا التي تستهدف النتائج. وذلك بهدف ضمان تطبيقها، وضمان حصول النساء على هذه المقاعد دون منازعة المرشحين الآخرين والأحزاب السياسية. ومن المهم في حالة نظام أفضل الخاسرين أن ينص الإطار القانوني على ذلك بحيث يسمح للأحزاب السياسية قبول منح المقعد للنساء بدل المرشحين الرجال.

بالإضافة إلى هذه الآليات المطبقة في العمليات الانتخابية، يمكن تعيين النساء في الهيئات التشريعية مباشرة- مثلاً بقرار من السلطات التنفيذية. ولأن ذلك يقع خارج إطار العملية الانتخابية، فإنه سيتم تجاوز ذلك عند تحليل العلاقة بين النظم الانتخابية ونظام الكوتا.

في العديد من البلدان، تقوم الأحزاب بضم شرائح مختلفة إلى لوائحها بغية الحصول على دعم مختلف الجهات التي يمثلها المرشحون (مثلاً النوع الاجتماعي، القومية، المناطق الجغرافية، العمر... الخ)، وهي عادة ما تُدفع إلى ذلك إذا شعرت بخطر احتمال خسارتها لمقاعد أمام حزب منافس. ويزداد شعورها بهذا الخطر إذا كانت الصيغة الانتخابية المستخدمة:

- أ. تؤدي إلى زيادة عدد الأحزاب الممثلة في الهيئات التشريعية. وهو ما يشير إلى تقارب هذه الأحزاب. وإمكانية تبديل الناخبين لخياراتهم بسهولة. ما يساعد في دفع الأحزاب للظهور بمظهر الحريص على التوازن في النوع الاجتماعي-الجنس لتجنب إمكانية خسارة بعض أصوات مؤيديها لصالح أحزاب ذات سياسات متقاربة. وهنا لا بد من ملاحظة أن وجود عدد كبير من الأحزاب الممثلة في البرلمان لا يفسح المجال أمام تمثيل المرأة لأن حجم الحزب يصبح عندها صغيراً.
- ب. تؤدي إلى تقليل الأصوات الضائعة. ففي حالة نظم الأغلبية، لا يمكن الاستفادة من الأصوات الفائضة عن الحاجة للفوز بالمقعد (أي أن الأصوات الفائضة تضيع) كما أن أصوات المرشحين غير الفائزين لا تحوز أي تمثيل. (أي تضيع أصواتهم). تسعى الأحزاب في هذه الحالة إلى التركيز على أصوات قواعد الانتخابية مع قليل من التركيز لمخاطبة الناخبين الآخرين. في النظم الانتخابية حيث تحسب جميع الأصوات في توزيع المقاعد، تسعى الأحزاب لمخاطبة جميع الناخبين في الدوائر التي تنافس فيها.

٤-٣ بنية ورقة الاقتراع:

تحدد بنية ورقة الاقتراع كيفية التي يعبر بها الناخبون عن خياراتهم. فقد تكون النظم الانتخابية فردية- أي على أساس المرشح (مثلاً نظام الفائز الأول) أو تعددية- أي على أساس الحزب أو القائمة (مثلاً قائمة التمثيل النسبي). يعتبر تطبيق الكوتا في النظم الانتخابية التي تعتمد على القائمة أسهل. إذ أن اختيار الفائزين يتقرر بناءً على القائمة التي تطرحها الأحزاب أو الكيانات السياسية عند الترشيح. ولا يعتمد على الخيار المباشر للناخب يوم الانتخاب. ولكن في البلدان التي تكون توجهات الناخبين فيها مشجعة للمرشحات النساء، وحيث يكون الناخبون أكثر استعداداً لانتخاب النساء من الأحزاب السياسية، فإنه يمكن للنظم الانتخابية الفردية وكذلك قائمة التمثيل النسبي المفتوحة أن تسهل انتخاب النساء بوجود الكوتا أو عدمه.

٥. خيارات النظم الانتخابية والكوتا: النتائج

يقدم الجدول المرفق بهذا الدليل إطلالة على الخيارات المتاحة للنظم الانتخابية مع أنواع الكوتا. موضحاً النتائج المتوقعة عند تطبيق نظام انتخابي معين مع شكل محدد من الكوتا. وتوضح الألوان المستخدمة مدى نجاح هذه الخيارات كما يلي:

- اللون الأخضر: خيارات النظم الانتخابية والكوتا متاحة، وفعّالة، ومشجعة لتمثيل النساء.
- اللون الأصفر: خيارات النظم الانتخابية والكوتا قد تكون متاحة ومشجعة لتمثيل النساء إذا توفرت في هذه الخيارات معايير محددة.
- اللون الأحمر: خيارات النظم الانتخابية والكوتا غير متاحة، أو غير فعّالة، أو غير مشجعة لزيادة تمثيل النساء.

تركز الإطلالة على آليات التفاعل بين النظم الانتخابية والكوتا أكثر من كونها حقائق تجريبية حول كيفية عمل هذه الخيارات في الواقع. لذلك، فليس بالإمكان الخروج بإحصائيات من هذا الجدول توضح النجاحات أو أية معطيات كمية.

يوضح الجدول تنوع الخيارات المتاحة للنظم الانتخابية والكوتا التي تعمل على زيادة تمثيل النساء في العملية السياسية. إن الخيارات الأكثر تشجيعاً ممثلة هنا باللون الأخضر. وفي الإمكان الإشارة إلى عدد من هذه الخيارات والشروط اللازمة لضمان نتائجها باختصار في الفقرات التالية:

٥-١ الخيارات الناجحة والفعّالة:

نظم انتخابية بمستوى انتخابي ثاني + مقاعد محجوزة - أي مستوى انتخابي خاص بالنساء فقط

يمكن لكل النظم الانتخابية أن تحوّل مستوى انتخابي معين إلى مستوى مقصور على النساء. أو إيجادها إذا لم يوجد. وهذا يضمن انتخاب عدد من النساء كما تحدده الكوتا النسائية أصلاً. تمثل باكستان مثالاً على هذا الخيار.

القائمة النسبية في دوائر صغيرة + ترشيح - قواعد واضحة لنسب الترشيح مع قواعد لترتيب المرشحين (مثال الترشيح التبادلي - أي رجل يليه امرأة أو امرأة يليها رجل وهكذا).

هذا الخيار مضمون عند العمل بالقوائم المغلقة. أما إذا كانت القوائم مفتوحة، فإنه يمكن تغيير الترتيب بما يهدد الترتيب المحدد في لوائح الترشيح. قد يكون هذا الخيار أقل فعّالية في الدوائر الصغيرة مقارنة مع القائمة النسبية في الدوائر الكبيرة. حيث يعمل على تقليل حجم الحزب بما يعزز فرص مرشحي الحزب الرجال الذين عادة ما يتصدرون القوائم حتى مع اعتماد الترشيح التبادلي. يمكن للأحزاب التعامل مع هذا الوضع باعتماد تبادل النساء والرجال على

المركز الأول في قوائم الحزب. أي يكون المرشح الأول للحزب امرأة على بعض القوائم مقابل رجل في قوائم دوائر أخرى. تمثل جمهورية الدومينيكان والاكوادور أمثلة على هذا الخيار.

قوائم نسبية في دوائر كبيرة + ترشيح: ضمان نسبة ترشيح بدون قواعد خاصة بالترتيب على القوائم.

هذا الخيار يزيد بصورة ملحوظة إمكانية انتخاب النساء، خاصة في ظل ازدياد حجم الحزب. إذ يمكن حتى للنساء التي لا تحتل مواقع متقدمة على القائمة الفوز. تمثل مقدونيا مثلاً لهذا الخيار.

قوائم نسبية في دوائر كبيرة + ترشيح: قواعد واضحة لنسب الترشيح مع قواعد لترتيب المرشحين (مثال الترشيح التبادلي)

هذا الخيار مضمون عندما تكون القوائم مغلقة. أما إذا كانت القوائم مفتوحة، فيمكن تغيير الترتيب، ما يهدد الترتيب الموجود أصلاً على القائمة. قد يكون هذا الخيار أقل فعالية في الدوائر الصغيرة مقارنة مع القائمة النسبية في الدوائر الكبيرة. حيث يعمل على تقليل حجم الحزب بما يعزز فرص مرشحي الحزب الرجال الذين عادة ما يتصدرون القوائم حتى مع اعتماد الترشيح التبادلي. تمثل الأرجنتين وبلجيكا وكوستاريكا والعراق أمثلة لهذا الخيار.

نظام الكتلة (أو الصوت المحدود أو الصوت الواحد غير المتحول) + مقاعد محجوزة - نظام أفضل الخاسرين.

هذا الخيار ممكن^٧ ويعطي نتائج إلا في حالة عدم وجود ما يكفي من المرشحات النساء. وهو يقدم للأحزاب حوافز لترشيح النساء لعدم الخوف من خسارة المقعد لأحزاب منافسة. يعتبر الأردن مثلاً على هذا الخيار.

نظام الكتلة الحزبية + ترشيح: قواعد خاصة بالترشيح بدون قواعد للترتيب.

هذا الخيار مضمون حيث أن القائمة الفائزة بأغلبية الأصوات تفوز بكامل المقاعد. وهذا ما يقلل من فرص المرشحين المستقلين الذين تتضاءل فرصهم أمام الأحزاب الكبيرة. تمثل الكاميرون (حيث يتبنى الحزبان الكبيران كوتا طوعية) وجيبوتي أمثلة على هذا الخيار.

نظام الصوت الواحد المتحول + مقاعد محجوزة - نظام أفضل الخاسرين

هذا الخيار ممكن كما هو الحال مع نظام الكتلة، والصوت المحدود، ونظام الصوت الواحد غير المتحول. وذلك عندما يتم اختيار جميع الفائزين على جميع مقاعد الدائرة باستثناء المقاعد المخصصة للنساء. وفي حالة عدم فوز أي امرأة، يتم اختيار النساء الحاصلات على أعلى الأصوات وبما يعادل المقاعد المخصصة لهن.

نظام تناسب العضوية المختلطة + مقاعد محجوزة - مستوى انتخابي مخصص للنساء

هذا الخيار مضمون لانتخاب عدد من النساء مساوٍ للعدد المحدد في نظام الكوتا.

صيغة بوردا + مقاعد محجوزة - نظام أفضل الخاسرين

هذا الخيار ممكن كما في حالة نظام الكتلة، والصوت المحدود، ونظام الصوت الواحد غير المتحول، ونظام الصوت الواحد المتحول، ولكن فقط في الدوائر التعددية.

٥-٢ الخيارات المتوسطة التي تؤدي الى نتائج ولكن بحاجة الى اهتمام خاص

بالإضافة إلى الخيارات المناسبة، هناك خيارات أخرى يمكنها أن تؤدي إلى نتائج مشجعة إلى درجة ما إذا أخذت بعض العوامل بعين الاعتبار. سنتناول بعض هذه الخيارات في الفقرات اللاحقة، مع التأكيد على أن هذه الخيارات تحتاج إلى اهتمام مفصل من قبل القائمين على تصميم التشريعات الهادفين إلى زيادة عدد النساء في الهيئات التشريعية، إذا لم يكن هناك ما يهدد تعزيز المشاركة السياسية للمرأة. إذ يمكن لبعض الجوانب التقنية للنظام الانتخابي أن تحيّد نظام الكوتا وتهمش نتائجه.

ويمكن طرح استخدام نظام القائمة النسبية في دوائر كبيرة دون تطبيق نظام الكوتا كمثال على ذلك. إن نظام القائمة النسبية يحفز النساء على الترشيح ما يعزز فرص فوزهن في الانتخابات عبر وسائل مختلفة. يمكن للنساء الترشيح جنباً إلى جنب زملائهن الرجال، ما يقلل شعور الرجال بتحد خاص من قبل المرشحات النساء. وحيث أن أغلب الأصوات التي تحصل عليها الأحزاب تساعد على زيادة المقاعد المخصصة لها، فإن ذلك يشجع الأحزاب على العمل في أوساط لا تعتبر محسوبة على الحزب. هناك العديد من الأحزاب التي تتقارب في طرحها السياسي، وعليه فإن الأحزاب التي قد تعطي انطباعاً بانحيازها ضد المرأة، قد تخسر العديد من الناخبين. وكلما زاد حجم الدائرة وحجم الحزب كلما زادت فرص انتخاب النساء. ومع هذا فإن استخدام القوائم النسبية دون اشتراط الكوتا لا يضمن مستوى عالٍ من تمثيل النساء.

والمثال الآخر يمكن أن يكون استخدام أي نظام انتخابي (ما عدا نظام القائمة النسبية في دائرة واحدة على مستوى الوطن) مع مقاعد أو دوائر خاصة بالنساء. هذا الخيار يمكن أن ينجح نظرياً. ولكن ولكي يكون فعالاً، فإنه يتطلب تحديد دوائر خاصة بالمرشحات النساء. قد يكون من الصعب تحديد أي الدوائر يمكن تخصيصها للنساء، كما أن ذلك قد يولد شعوراً لدى الناخبين والمرشحين بأنه قد تم تقييد حرياتهم السياسية. ومن الممكن هنا أن يتم تغيير هذه الدوائر باستمرار حتى لا تبدو هذه الدوائر وكأنها حكراً دائماً للنساء. وهذا ما يخلق

العراقيل أمامهن.

ويمكن الإشارة هنا إلى بعض مميزات نظم القائمة النسبية في هذا المجال:

أ. تستخدم دائماً دوائر تعددية.

ب. تؤدي غالباً إلى زيادة حجم الحزب.

ولكن لا بد من الإشارة هنا إلى أن نظم القائمة النسبية ليست الوحيدة التي تقدم أرضية لتطبيق نظام الكوتا بشكل فعال. إن بعض النظم الأخرى التي تعتمد الدوائر الكبيرة والترشيح على أساس الحزب، قد تكون بذات الفعالية في تعزيز انتخاب النساء.

إن النظم الانتخابية التي تجعل تطبيق الكوتا أمراً صعباً هي تلك التي تستخدم الدوائر الصغيرة والترشيح اللامركزي على أساس فردي (انظر الفقرة ٥-٦)، بالإضافة إلى تلك النظم التي تؤدي إلى تقليل حجم الحزب، كنظام الفائز الأول ونظام الجولتين، ونظام الصوت البديل على سبيل المثال. وحتى بعض النظم النسبية كنظام الصوت الواحد المتحول يمكن أن تطرح صعوبة في تطبيق بعض أشكال الكوتا لأنها تقوم أساساً على الترشيح الفردي.

عند تطبيق الكوتا في عملية الترشيح - كنسبة محددة أو عدد محدد أو استخدام قواعد للترتيب، وحيث أن الكوتا لن تطبق على الترشيح الفردي، فإن زيادة عدد المرشحين الفرديين سيؤدي إلى تقليل فعالية نظام الكوتا نفسه في الواقع. فوجود عدد محدود من المرشحين الفرديين واستخدام قواعد لترتيب مرشحي القوائم، كما في الترتيب التبادلي مثلاً، سيعزز إمكانية فوز النساء بالعدد المحدد هن من المقاعد. ولكن العديد من النظم المرتكزة على الترشيح الفردي لا تسمح بقواعد لترتيب المرشحين، لأن الترتيب يخضع لإرادة الناخب كما يحددها في يوم الانتخاب.

يضمن نظام أفضل الخاسرين انتخاب النساء إذا كان هناك ما يكفي من المرشحات النساء، وكان هناك أكثر من مقعد للدائرة. ولكنه قد يثير بعض الخلافات، إذ يمكن لبعض المرشحات الفوز بأصوات تقل عن أصوات بعض المرشحين الخاسرين. نظرياً، في النظم المرتكزة على الترشيح الفردي، يمكن لنظام أفضل الخاسرين أن يُحوّل بعض المقاعد المخصصة للنساء من أحد الأحزاب إلى آخر. ما يجعله خلافياً لأنه قد يغير تركيبة المجلس المنتخب. وعليه، فإن استخدام هذا الشكل للكوتا يشكل تحدياً أكثر من غيره من الأشكال لأن التفضيل الذي يحصل عليه أحد المرشحين على أساس النوع الاجتماعي هو أكثر وضوحاً مما لو كانت الكوتا متضمنة في عملية الترشيح.

وفي النهاية، ورغم أن أنواع الكوتا الفعالة هي تلك التي تستهدف النتائج وليس تلك التي تستهدف عملية الترشيح، إلا إنه يمكن اللجوء إلى الكوتا التي تستهدف عملية الترشيح إذا كانت الأولى ذات طبيعة خلافية حادة في بلد ما.

تقييداً لإمكانية ترشيح الرجال لأكثر من دورة حتى لو لم تنص التشريعات على ذلك صراحةً - حيث لا يمكن للرجال الترشيح في هذه الدوائر عندما تخصص للنساء - وحتى لو أعطى المرشحين الرجال إمكانية الترشيح في دوائر أخرى فإن فرصهم في الفوز تبدو ضئيلة، إن لم نقل مستحيلة، نتيجة فقدهم لقاعدتهم الانتخابية.

كما يمكن طرح مثال آخر هو نظام تناسب العضوية المختلطة أو النظام المتوازي مع قواعد خاصة بالترشيح - تخصيص نسبة للمرشحات النساء دون قيود على الترتيب (بدون قواعد لترتيب المرشحين على القائمة أو نسبة مئوية في مواقع محددة كما في حالة الترتيب التبادلي) هذه الأشكال للكوتا تؤدي إلى نتائج فقط في الجانب المتعلق بالقائمة النسبية من النظام. كما لو أن الجانب الفردي، كما في غالبية الحالات، هو نظام الفائز الأول. يعتمد تأثير الكوتا هنا على طبيعة القوائم من حيث هي قوائم مغلقة أو مفتوحة. كما يعتمد على حجم الحزب. وهنا، مرة أخرى، فإنه كلما زاد حجم الدائرة كلما زادت فرص المرشحات النساء. يمكن طرح أرمينيا كمثال هنا حتى في ظل وجود ٥٪ من المقاعد المخصصة للنساء.

٥-٣ الخيارات المستحيلة أو غير المشجعة:

يحدد هذا الدليل ستة عشر خياراً من النظم الانتخابية ونظام الكوتا التي يمكن اعتبارها خيارات مستحيلة أو غير مشجعة للوصول إلى مستوى عال من التمثيل السياسي للنساء. ويمكن للبلدان الواقعة ضمن هذه الفئة والتي تعمل للإرتقاء بمستوى تمثيل النساء أن تعمل على إعادة النظر بالنظام الانتخابي المستخدم، أو إدخال نظام للكوتا - أو إعادة النظر به إن كان مطبقاً - بما يُغيّر خيارها من خيار غير مشجّع إلى أحد الخيارات في المجموعتين الأخرتين اللتين سبق التطرق لهما. وهذا ما قد يكون أمراً خلافياً، حيث أن هذه التغييرات بالإضافة إلى رفع مستوى تمثيل النساء، يمكن لها أن تغير نتائج الانتخابات بشكل عام. كما يمكن أن يكون لها نتائج تؤثر على الوضع السياسي في إطاره الواسع. لذلك فإن قرار تغيير النظام الانتخابي لا بد أن يتم ضمن عملية محسوبة بدقة. إن توفر الإرادة السياسية، واستعداد الهيئات التشريعية والهيئات المسؤولة عن الانتخابات لهكذا خطوة ضروري. كما أنه من الضروري ضمان دعم مختلف الأطراف المعنية على المستوى الوطني.

٥-٤ خلاصة الجدول:

عند النظر في ترجمة الأصوات إلى مقاعد فإنه لا يوجد نظام انتخابي محايد. وبغض النظر عن النظام المستخدم، فإن له العديد من التبعات السياسية، بما فيها تلك المتعلقة بتمثيل النساء. عند استخدام هذه النظم كما هي بدون أي نظام للكوتا، فإن قوائم التمثيل النسبي في دوائر كبيرة هي النظم التي تعمل على توفير الشروط المشجعة لانتخاب النساء، بينما تضع العديد من نظم الدوائر الفردية

٦ عوامل أخرى تؤثر على تمثيل النساء:

بالإضافة إلى النظام الانتخابي المستخدم، هناك العديد من العوامل التي تؤثر على فعالية نظام الكوتا بشكل خاص، وعلى تمثيل النساء بشكل عام. وسنشير هنا إلى بعض أهم المسائل التي لا بد من أخذها بعين الاعتبار.

٦-١ الإلزامية:

يمكن اعتبار الكوتا كأداة فعّالة فقط عندما تتحول إلى أداة ملزمة، أي عندما يتم تطبيقها من قبل الكيانات السياسية المتنافسة. ولضمان تطبيق الكوتا والإلتزام بها، يجب أن تكون ذات طبيعة قانونية ملزمة -الكوتا الدستورية أو القانونية - وعلى هيئات إدارة الانتخابات أن تشرف على تطبيق ذلك. علاوة على ذلك، من المهم متابعة عدم الإلتزام بها بإجراءات مناسبة تدفع الأحزاب السياسية للإلتزام. ويمكن في بعض البلدان، وفي ظروف معينة، أن تؤدي الكوتا الطوعية والكوتا التشريعية إلى نتائج متشابهة دون الحاجة إلى عقوبات خاصة، كما تشير التجربة الاندونيسية في ما يمكن إعتبره تجاوزاً شكلاً لنظام كوتا، حيث طلب من الأحزاب السياسية أن تحتضن الرغبة بشمول ٣٠٪ على الأقل من النساء ضمن قوائمها. ولكن يبقى تأثير ذلك خاضعاً للإرادة الفردية للأحزاب. وهذا مرشح للتغيير من جولة انتخابية إلى أخرى.

٦-٢ قدرة وكفاءة إدارة الانتخابات:

هناك حاجة إلى وجود إدارة انتخابية كفؤة كي توضح للأحزاب السياسية ما يتعلق بالنظام الانتخابي، ونظام الكوتا الطوعية أو الملزمة قانونياً في إطاره. بالإضافة إلى ذلك، على إدارة الانتخابات أن تكون مستعدة للإشراف على نظام الكوتا وإدارته لضمان فرض العقوبات المناسبة في حالة عدم الإلتزام بالنظام.

٦-٣ العوامل الثقافية ورغبات الناخبين:

تؤثر توجهات الناخبين الخاصة بالمرشحات النساء على فرصهن بالفوز، وخاصة في النظم التي تعتمد على الترشيح الفردي. كما أن إمكانية الوصول إلى الإعلام وتوفير الدعم للحملات الانتخابية يؤثر على نجاح النساء في طرح أنفسهن كمرشحات^١.

٦-٤ الطامحون:

لا بد من توفير المرشحات النساء، وتحديدتهن، وتدريبهن من قبل الأحزاب السياسية. كما أنه من الضروري توفير الحوافز لترشيح النساء أنفسهن، وللأحزاب أن ترشحن أيضاً. إن الأحزاب السياسية تلعب دوراً حيوياً في إكتشاف النساء الموهوبات ودعم ترشيحهن.

وعليه يكون الخيار هنا بين كوتا فعّالة ولكنها ذات طابع خلافي، وبين كوتا أقل فعّالية ولكنها أيضاً ذات طابع خلافي أقل حدة من الأخرى.

وأخيراً، من المثير للإشارة إلى أنه لا يوجد نظام انتخابي "مستحيل": يمكن أن يصمم نظام الكوتا حتى في تلك النظم التي غالباً ما يتم التعامل معها على أساس أنها نظم غير مشجعة للنساء.

تؤثر إجراءات الترشيح على فعالية القواعد الداخلية للأحزاب، وعلى نظم الكوتا المشرعة. فمن ناحية، يمكن لإجراءات الترشيح المركزية تسهيل عملية تشكيل (إختيار) مرشحي الحزب دون الحاجة لإقناع هيئات الحزب بشكل فردي. ومن ناحية أخرى، يمكن لها أن تصعب المهمة أمام النساء الناشطات على المستويات المحلية، وغير المعروفات لهيئات الحزب المركزية على المستوى الوطني. وهذا ما يشكل عقبة أمام النساء، خاصة عندما يتم الترشيح مركزياً من قبل أحد قياديين الحزب، أو مجموعة من الأشخاص، على أساس العلاقة الشخصية مع قيادة الحزب. عادةً ما تفتقد النساء الناشطات بعيداً عن المركز لعلاقات جيدة مع القيادة المركزية ما ينتج عنه إمكانية عدم ترشيحهن.

لقد أشار هذا الدليل إلى العلاقة بين النظم الانتخابية وأنواع الكوتا، موضحاً أيّ الخيارات تعتبر مشجعة وأيها غير مشجعة. إلا أن منطق العلاقة بين النظام الانتخابي ونظام الكوتا يتجاوز النساء ليطول أيّ فئة أو مجموعة في المجتمع تسعى لتعزيز مستوى تمثيلها، كالجماعات والأقليات القومية على سبيل المثال. وحيث أن هناك العديد من التبعات التي لا بد من أخذها بعين الاعتبار عند تصميم المؤسسات، فإن ذلك يؤدي إلى صعوبة وجود إستخلاص محدد حول أيّ نظام انتخابي وأيّ نظام كوتا يمكن إختياره. ولكن هذا الدليل، وهذا ما نأمل، يعزز الوعي بالعوامل المؤثرة، والخيارات المتاحة، والتبعات الناتجة عن هذه الخيارات على تمثيل النساء.

وكما هو الحال دائماً، فإن خصائص البلد المعني يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار. إذ لا بد من أخذ نظرة شاملة عند تصميم قواعد اللعب وذلك لرؤية الطرق التي تعمل بها العوامل المختلفة لضمان تكاملها، وتجنب التعارضات المحتملة بينها.

علاوة على ذلك، هناك العديد من القوانين والعوامل الخاصة التي يجب أخذها بالإعتبار عند محاولة تعزيز تمثيل النساء في الهيئات التشريعية.

إن الخيارات المختلفة للنظم الانتخابية والكوتا، كما تم توضيحها، تعمل بطرق مختلفة. إن الإستخلاص الأساسي هنا هو أنه لا بد من التعامل مع النظام الانتخابي ونظام الكوتا بتربطهما معاً وليس بشكل منفصل كل على حدى.

كما تجدر الإشارة إلى أن على القائمين على تصميم التشريعات عدم الإحساس بأنهم مقيدون بحلول شاملة مصدرها الأدبيات الانتخابية المتوفرة، أو تجارب الدول الأخرى. إن هذه الحلول قد لا تناسب الظروف الخاصة ببلداتهم. فيما يمكن دائماً تعديل النظام الانتخابي ونظام الكوتا ومواءمته بما يناسب الظروف الخاصة بالبلدان موضع التطبيق.

عند تصميم المؤسسات، فإنه ينصح بإشراك أكبر عدد ممكن من شركاء العملية في مراحل الحوار والتصميم والتنفيذ، وذلك بغية الوصول إلى تفاهم مشترك حول المشكلات الموجودة، لضمان أعلى مستوى من الشرعية للإجراءات المتخذة.

وأخيراً، فإنه يمكن لتطبيق الكوتا النسائية تعزيز مستوى مشاركة النساء السياسية. ولكن من المهم تذكّر أن الكوتا النسائية قد تعامل كسقف لترشيح النساء. فمثلاً، إذا كانت الكوتا تحدد أن ٣٠٪ من المرشحين يجب أن يكونوا من النساء، فإن من غير الشائع أن تتجاوز نسبة النساء المرشحات تلك النسبة، ما يعني أن هذه النسبة حددت سقفاً لمستوى المشاركة السياسية للنساء. لذلك من المهم، ومن أجل تعزيز المشاركة السياسية للنساء، العمل على جبهات مختلفة في نفس الوقت، يكون النظام الانتخابي ونظام الكوتا إحداها فقط.

١. أنظر موقع الإتحاد البرلماني الدولي، <http://www.ipu.org>
٢. المرجع السابق
٣. حصة المقعد هي عدد الأصوات اللازمة لكي يضمن المرشح /الحزب الفوز بمقعد في دائرة إنتخابية في نظام القائمة النسبية. هناك ثلاثة أشكال لهذه الحصة: حصة هار، حصة دروب (تسمى أيضا حصة هاجنباخ- بيشوف)، وحصة إميرالي.
٤. في بعض نظم تناسب العضوية المختلطة لا يتحدد العدد النهائي لمقاعد الهيئة المنتخبة إلا عند إنتهاء الإنتخابات. وفي بعض البلدان يتغير عدد أعضاء المجلس التشريعي بتغير عدد السكان. في هذه الحالات، وعند تصميم نظام الكوتا، قد يؤدي اعتماد نسبة ما أو عدد محدد من المقاعد إلى فروق واضحة.
٥. أنظر مثلاً النساء في البرلمان: ما وراء الأرقام- بالإنجليزية. طبعة منقحة (ستوكهولم: إنترناشونال إيديا، ٢٠٠٥): ريتشارد ماتلاندا "تعزيز مشاركة النساء السياسية: النظم الانتخابية واختيار المرشحين"، الفصل الثالث، الصفحات ٩٩-١١٠؛ مارييت سينو "التجربة الفرنسية: تشريع المساواة"، دراسة حالة، ص ١٢٧-١٣٠، شيلا مينتيس "جنوب أفريقيا: ما وراء الأرقام" دراسة حالة، ص ٢٣١.
٦. الأمثلة المتعلقة بالبلدان تعتمد المعلومات المتوفرة حتى كانون الاول- ديسمبر ٢٠٠٦.
٧. معمول به في موريشيوس وفلسطين لبعض الجماعات الأقل تمثيلا، مع عدم شمول المرأة به.
٨. أنظر جولي بالنجتون "مساواة النوع الاجتماعي في تمويل الاحزاب السياسية"، في "تمويل الأحزاب السياسية والحملات الانتخابية"، (ستوكهولم: إنترناشونال إيديا، ٢٠٠٣)، الفصل التاسع، ص ١٥٧-١٦٧.

- منشورات المؤسسة الدولية للديمقراطية والانتخابات- إنترناشونال إيديا
منشورات متوفرة على الإنترنت يمكن تحميلها مجاناً أو طلب نسخة ورقية
- (١) <http://www.idea.int/publications/browse/gender.cfm>
١. النساء في البرلمان: ما وراء الأرقام. طبعة منقحة، ٢٠٠٦
متوفر باللغة الإنجليزية
 ٢. الديمقراطية في مصر: مشاركة النساء السياسية والأحزاب السياسية والانتخابات
متوفر باللغتين العربية والإنجليزية
 ٣. الديمقراطية في الأردن: مشاركة النساء السياسية والأحزاب السياسية والانتخابات
متوفر باللغتين العربية والإنجليزية
 ٤. الديمقراطية في اليمن: مشاركة النساء السياسية والأحزاب السياسية والانتخابات
متوفر باللغتين العربية والإنجليزية
 ٥. كوتا النوع الاجتماعي: الديمقراطية ومسألة التمثيل
متوفر باللغة الإسبانية
 ٦. تعزيز المشاركة السياسية للمرأة في إندونيسيا
متوفر بلغتي البهاسا والإنجليزية
 ٧. مفهوم السلطة عند النساء
متوفر باللغة الإسبانية
 ٨. تطبيق نظام الكوتا: التجربة الإفريقية
متوفر باللغة الإنجليزية
 ٩. تطبيق نظام الكوتا: التجربة الآسيوية
متوفر باللغة الإنجليزية
 ١٠. تطبيق نظام الكوتا: التجربة الأوروبية
متوفر باللغة الإنجليزية
 ١١. تطبيق نظام الكوتا: تجربة أمريكا اللاتينية
متوفر باللغتين الإنجليزية والإسبانية
 ١٢. النساء في البرلمان: ما وراء الأرقام. (طبعة ١٩٩٨)
متوفر باللغات الإنجليزية والفرنسية والروسية والإسبانية
 ١٣. النساء والأحزاب السياسية والإصلاح الانتخابي
متوفر باللغة الإسبانية

Alternative Vote (AV)	نظام التصويت البديل هو نظام فردي تفضيلي ينتمي إلى عائلة نظم الأغلبية ويستخدم في دوائر فردية. يحدد الناخب في هذا النظام ترتيب المرشحين التفضيلي بالنسبة له مستخدماً الأرقام ١، ٢، ٣... الخ. إذا حصل أحد المرشحين على أكثر من نصف الأصوات في التفضيل الأول يفوز بمقعد الدائرة. وإلا فإنه يتم استبعاد المرشح الحاصل على أقل الأصوات ويتم إعادة توزيع أوراقه حسب التفضيل الثاني، وهكذا حتى يحصل أحد المرشحين على أكثر من نصف الأصوات، عندها يفوز بالمقعد المخصص للدائرة
Ballot Structure	بنية ورقة الاقتراع وتعلق بالخيارات المتاحة للناخب في ورقة الاقتراع، وخاصة من حيث إمكانية اختيار مرشحين أفراداً أو قوائم حزبية.
Best Loser System	نظام أفضل الخاسرين إجراءات تتيح لبعض المرشحين الممثلين لجماعات محددة (النساء مثلاً) الفوز بمقاعد رغم حصولهم على أصوات أقل من بعض المرشحين الخاسرين، حتى يتم ملء المقاعد الشاغرة للكووتا المخصصة لهم. أي أن بعض النساء الحاصلات على أعلى الأصوات بين مثيلتهن، وبما يعادل الكووتا المخصصة لهن، يفوزن رغم حصولهن على أصوات أقل من بعض الرجال الخاسرين.
Block Vote (BV)	نظام الكتلة هو أحد أنظمة الأغلبية المستخدمة في دوائر تعددية. وفيه يمكن للناخب التصويت لعدد من المرشحين يصل إلى عدد المقاعد المخصصة للدائرة، ويفوز المرشحون الحاصلون على أعلى الأصوات. عادة ما يختار الناخبون في هذا النظام مرشحين أفراداً وليس أحزاباً سياسية.
Borda Count (BC)	صيغة بورد هي نظام انتخابي فردي تفضيلي. يمكن استخدامه في دوائر فردية أو دوائر تعددية. وفيه يستخدم الناخبون أرقاماً للتعبير عن خياراتهم التفضيلية في ورقة الاقتراع. وعند العد، يتم إعطاء كل رقم قيمة معينة بترتيب ثابت، ثم يتم جمع القيم التي حصل عليها المرشحون من كافة أوراق الاقتراع وهكذا يفوز المرشح أو المرشحون الحاصلون على أعلى القيم المجمعة.
District Magnitude	حجم الدائرة هو عدد المقاعد المخصصة للدائرة الانتخابية.
Electoral District	دائرة انتخابية وحدة جغرافية ناجمة عن تقسيم البلد، أو السلطة المحلية أو المؤسسات القومية وذلك لدواعي انتخابية. يمكن للدائرة الانتخابية أن تمثل بمقعد واحد أو أكثر في الهيئات المنتخبة.
Electoral Formula	الصيغة الانتخابية ذلك الجزء من النظام الانتخابي الذي يحدد الفائز أو الفائزين في الانتخابات. أي الآلية المستخدمة لتحديد الفائزين.

١. أشكال النظم الانتخابية: دليل المؤسسة الدولية للديمقراطية والانتخابات (طبعة ٢٠٠٥)
متوفر باللغات العربية والإنجليزية والنيبالية والإسبانية
 ٢. النظام الانتخابي
متوفر باللغة الإسبانية
 ٣. تصميم النظم الانتخابية: دليل المؤسسة الدولية للديمقراطية والانتخابات (طبعة ٢٠٠٢)
متوفر باللغات العربية والإنجليزية والفرنسية والإسبانية
 ٤. مقدمة في النظام الانتخابي والإصلاح الانتخابي
متوفر باللغة الإسبانية
- كما تتوفر مجموعة من المقالات والدراسات المعدة من قبل عدد من المؤلفين على الموقع الإلكتروني
<<http://www.quotaproject.org>>
(المؤسسة الدولية للديمقراطية والانتخابات - إنترناشونال إيديا وجامعة ستوكهولم)

شكر خاص

نتقدم بالشكر والتقدير لكل من ساهم في التحضير لإعداد هذا الدليل:
أرمينه أركليان، أندرو إليس، كاميليا هانسن، ميليدا خيمينس، إيف يوهانسون، كارلوس نافارو، آن نجوين، وكريستين سامبل.
كما نتقدم بالشكر لمديرة النشر في إنترناشونال إيديا، فلورنسيا إنجل.

Parallel System (PS)	النظام المتوازي هو شكل للأنظمة المختلطة يتم فيه اختيار الفائزين بناءً على نظامين انتخابيين مختلفين – الأول نظام القائمة النسبية والثاني أحد أنظمة الأغلبية عادة – ولا يعتمد توزيع مقاعد القائمة النسبية أبداً على نتائج نظام الأغلبية المستخدم.	هيئة إدارة الانتخابات الجهة المناط بها إجراء الانتخابات وفق ما يحدده القانون. في معظم الدول تكون هيئة إدارة الانتخابات جهة مستقلة تختار لإدارة العملية الانتخابية، أو قد تكون جهة حكومية محددة، أو هيئة مختلطة.	Electoral Management Body (EMB)
Party Block Vote (PBV)	نظام الكتلة الحزبية هو أحد أنظمة الأغلبية المستخدم في دائرة تعددية، يمنح فيها الناخب الحق باختيار أحد الأحزاب أو القوائم فقط وليس المرشحين الأفراد. وعليه يفوز الحزب أو القائمة الحاصل على أعلى الأصوات بجميع مقاعد الدائرة.	حصة المقعد هي الحد الأدنى من الأصوات اللازمة لكي يضمن المرشح أو الحزب الفوز بمقعد في دائرة إنتخابية في نظم القائمة النسبية. هناك ثلاث أشكال لهذه الحصة: حصة هار، حصة دروب (تسمى أيضا حصة هاجنباخ-بيشوف)، وحصة إمبريالي.	Electoral Quota
Party Magnitude	حجم الحزب حجم الحزب في الدائرة الانتخابية هو عدد ممثلي الحزب أو الكيان السياسي المنتخبين في تلك الدائرة. وحجم الحزب على مستوى البلد هو عدد ممثلي الحزب أو الكيان السياسي المنتخبين في كافة الدوائر الانتخابية.	النظام الإنتخابي هو ذلك الجزء من قانون الانتخاب الذي يحدد كيفية اختيار الأحزاب، أو الأفراد الفائزين بمقاعد في الهيئات المنتخبة. المتغيرات الأساسية الثلاثة للنظم الانتخابية هي الصيغة الانتخابية، وبنية ورقة الاقتراع، وحجم الدائرة. وبعبارة أخرى، فإن النظام الانتخابي هو آلية ترجمة الأصوات إلى مقاعد في الهيئات المنتخبة.	Electoral System
Proportional Representation (PR)	التمثيل النسبي عائلة للنظم الانتخابية مبنية على الترجمة الواعية لعدد الأصوات الإجمالي التي يحصل عليها حزب أو قائمة إلى نسبة معادلة من مقاعد الهيئة المنتخبة. فمثلاً، إذا حصلت قائمة على ٣٠٪ من أصوات الناخبين، فإنها ستحصل على ٣٠٪ تقريبا من مجموع المقاعد. تتطلب نظم التمثيل النسبي دوائر تعددية. وهناك نوعان رئيسيان لهذه النظم: قائمة التمثيل النسبي، ونظام الصوت الواحد المتحول.	نظام الفائز الأول يعتبر هذا النظام أبسط أشكال نظم الأغلبية. فالفائز هو المرشح الحاصل على أعلى عدد من الأصوات حتى لو لم يحصل على الأغلبية المطلقة من أصوات الناخبين. يستخدم هذا النظام دوائر فردية ويقوم الناخبون بالتصويت لمرشحين أفراد وليس لقوائم تمثل أحزاب أو كيانات سياسية.	First-Past-The-Post (FPTP)
Quota	كوتا (حصة) عدد من المقاعد في هيئة منتخبة، أو نسبة محددة من المرشحين على قوائم الأحزاب أو الكيانات السياسية، مخصصة لممثلي جماعة خاصة (في هذا الدليل نقصد النساء) وتستخدم لضمان ترشيح أو انتخاب الحد الأدنى من النساء.	الصوت المحدود يعتبر أحد النظم الانتخابية الفردية- أي المرتكزة على المرشح، في دوائر تعددية، يمنح فيها الناخب الحق بانتخاب أكثر من مرشح وبما لا يصل إلى عدد المقاعد المخصصة للدائرة. وفي هذا النظام يفوز المرشحون الحاصلون على أعلى الأصوات بمقاعد الدائرة.	Limited Vote (LV)
Single Non Transferable Vote (SNTV)	الصوت الواحد غير المتحول في هذا النظام يحق للناخب التصويت لمرشح واحد في دوائر تعددية. ويفوز في مقاعد الدائرة المرشحون الحاصلون على أعلى عدد من الأصوات. يصوت الناخبون عادة لمرشحين أفراد وليس لأحزاب سياسية.	قائمة التمثيل النسبي يتطلب التمثيل النسبي استخدام دوائر تعددية تشمل أكثر من مقعد واحد. في هذه النظم يقدم كل حزب قائمة بمرشحيه لدوائر تعددية. ويقوم الناخبون بالتصويت لهذه القوائم، وعليه يحصل كل حزب على حصة من المقاعد مقارنة بالنسبة التي حصل عليها من أصوات الناخبين. وفي حال اعتماد القوائم المغلقة يتم اختيار الفائزين حسب ترتيبهم على القائمة. أما في حال القوائم المفتوحة أو القوائم الحرة فإن خيارات الناخبين تؤثر على فرص المرشحين بالفوز استنادا إلى عدد الأصوات الفردية التي يحصل عليها كل مرشح.	List Proportional Representation (List PR)
Single Transferable Vote (STV)	الصوت الواحد المتحول هو نظام انتخابي تفضيلي يستخدم في دوائر تعددية، يقوم فيه الناخب بترتيب المرشحين حسب تفضيله لهم. والمرشح الذي يحصل في التفضيل الأول على أصوات تتخطى نصاباً محدداً يعتبر فائزاً. وفي حالة عدم حصول عدد من المرشحين يساوي عدد المقاعد المخصصة للدائرة على نصاب الفوز، فإنه يتم إعادة توزيع أصوات المرشحين الفائزين التي تتخطى نصاب الفوز على المرشحين الآخرين حسب التفضيل الثاني. ثم يتم استبعاد المرشحين	نظام تناسب العضوية المختلطة هو نظام مختلط يتم فيه اختيار الفائزين بناءً على نظامين انتخابيين مختلفين – أحدهما نظام القائمة الحزبية والآخر أحد أنظمة الأغلبية- الذي غالباً ما يكون في دوائر فردية. ويتم توزيع مقاعد القائمة النسبية بما يعوض عن الخلل الذي يفزره نظام الأغلبية المستخدم.	Mixed Member Proportional (MMP)

الحاصلين على أقل الأصوات وتوزيع أوراقهم حسب التفضيل الثاني. وهكذا حتى يتم ملء مقاعد الدائرة.

Two-Round System (TRS)

نظام الجولتين ينتمي نظام الجولتين إلى عائلة نظم الأغلبية. وفيه يتم الدعوة إلى جولة ثانية من الانتخابات إذا لم يحصل أي من المرشحين على نسبة محددة من الأصوات (غالباً ما تكون 50٪+1) في الجولة الأولى. يمكن لنظام الجولتين أن يأخذ شكلاً متعدداً، وفيه يخوض الجولة الثانية أكثر من مرشحين اثنين، ويفوز المرشح الحاصل على أعلى الأصوات دون اشتراط الحصول على الأغلبية المطلقة. وقد يأخذ أيضاً شكل التصفية، حيث يتأهل للجولة الثانية فقط المرشحان الحاصلان على أعلى الأصوات. عادة ما يقوم الناخبون بالتصويت لمرشحين أفراد وليس لقوائم سياسية رغم أن ذلك قد يحصل أحياناً.

Threshold

نسبة الحسم - العتبة الوطنية الحد الأدنى من الأصوات الذي يحتاجه الحزب أو القائمة لضمان الحصول على مقعد واحد على الأقل في الهيئات المنتخبة. قد تكون نسبة الحسم رسمية- أي رقم أو نسبة يحددها الدستور أو قانون الانتخاب، أو قد تكون "فعلية" أو "طبيعية" - أي ناتجة عن المتطلبات الحسابية للنظام الانتخابي المستخدم.

Tier

مستوى انتخابي المستوى الذي يتم فيه انتخاب المرشحين. وقد يكون مستوى محلي، أو إقليمي، أو وطني. كل النظم الانتخابية تمتلك مستوى واحداً على الأقل، ولكن بعضها يمتلك مستويين، والبعض يمتلك ثلاثة مستويات.

Zipper

التبادلية نظام للكوتا يتطلب أن يكون المرشح التالي على القائمة من الجنس الآخر. أي رجل تتبعه امرأة، أو امرأة يتبعها رجل.